

تاريخ علم القراءات والقراء السبعة مع روايتهم

Perpustakaan  
Kolej Universiti Islam Malaysia

0000019627

سوريتا بنت حسين

(الرقم الجامعي ٠١٠١٧٢ P)

بمقدم لنيل درجة الإجازة العالية  
في دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة  
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC NO	19627

كوالالمبور

Perpustakaan KUIM



1000012687

فبراير ٢٠٠٤م

## إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد اشرت إلى مصادرها في هامش البحث.



التوقيع:

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

الاسم: سوريता بنت حسين

الرقم الجامعي: P٠١٠١٧٢

العنوان: لوت ٢٤٢١، كمفوغ تراف، بگكو،

١٦١٥٠، كوتا بهارو، كلنتن،

دار نعيم.

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد،

هذا البحث تحت الموضوع تاريخ علم القراءات والقراء السبعة مع روايتهم تقدمه الباحثة إلى كلية دراسات القرآن والسنة وأنه شرط من شروط لحصول شهادة البكالوريوس في دراسات القرآن والسنة لجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى كلية دراسات القرآن والسنة ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومشرف الفاضل الأستاذ خير الأنوار بن محمد البكري محاضر كلية دراسات القرآن والسنة على إشرافه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه كان البحث لا يتم.

وأشكر أيضا على قسم الشؤون الأكاديمية خصوصا سيد أرشاد همزة وسيدة موناليزا لاوداع على إهتمامهم في الندوة البحث العلمي للطلبة الثالثة هذه الندوة يساعدي ويعلمني عن البحث العلمي ظروفها ومنهجها ونظامها.

وشكرا أيضا إلى مساعد العميد كلية دراسات القرآن والسنة الفضل الأستاذ محمد علوي بن يوسف، وشكرا أيضا إلى الفاضل الأستاذ سيد أحمد ترمذي سيد عمر رئيس برنامج هذا البحث العلمي مساعدتكم في برنامج هذا البحث.

وأقدم شكري إلى الوالدين العزيزين على ما قدماه لي من التربية السليمة والتوجيه القويم، مع دعائي لهما بالتوفيق والنجاح في الدراين، وكل من المسلمين والمسلمات، وكل من يساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأصدقاء المكرمين. لعل الله عزوجل يرضى أعمالهم ويقبلها قبولاً حسناً جيداً.

وأخيراً، أرجو هذا البحث العلمي أن يكون نافعا لنا وللجميع. وأسأل الله عزوجل أن يتقبل أعمالي هذا قبولاً حسناً وأن يجعلنا خالصة لوجههم الكريم وما توفيقنا إلا الله العلي العظيم وعليه توكلنا وإليه ترجعون. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

والله أعلم.

## ABSTRAK

Untuk kajian ilmiah ini, penulis telah memilih salah satu ilmu daripada ilmu-ilmu yang berkaitan dengan Al-Quran iaitu ilmu qiraat yang mana bertajuk sejarah ilmu qiraat tujuh, dan imam qiraat tujuh serta periwayat mereka. Penulis memilih tajuk ini kerana masih ramai di kalangan umat Islam tidak mengetahui apakah yang dimaksudkan dengan ilmu qiraat tujuh. Dalam hal ini, penulis membahagikannya kepada tiga bab. Dalam menyediakan kajian ilmiah ini penulis menggunakan kaedah kajian perpustakaan, antaranya perpustakaan Kolej Universiti Islam Malaysia, perpustakaan Tun Sri Lanang Universiti Kebangsaan Malaysia, dan perpustakaan Universiti Islam Antarabangsa. Penulis mengumpul bahan-bahan yang berkaitan dengan ilmu qiraat serta mengkaji isu-isu yang berkaitan dengannya. Hasil daripada kajian ini didapati bahawa sejarah ilmu qiraat telah muncul sejajar dengan turunnya Al-quran yang mana mempunyai hikmah-hikmah daripada Allah kepada hamba-Nya di dunia ini dan terdapatnya perbezaan bacaan serta pendapat tentang qiraat tujuh mengikut pandangan ulama' sehinggalah disatukan dalam mashaf yang satu iaitu mashaf Uthmani.

## ABSTRACT

In order to complete this academic project entitles the development of Ilmu Qiraat Tujuh project, the researcher had chosen one of Quranic knowledge that was “ Ilmu Qiraat and it’s the seventh readers with their histories”. The researcher chose the topic because many Muslim are not revealing the meaning of Ilmu Qiraat Tujuh and the objectives. In case, the researcher divided the topic into three chapters. The methodologies that used by the researcher in order to collect relating data and information to complete the project were library studies at the library University College Of Malaysia, Tun Sri Lanang library (UKM), and International Islamic University of Malaysia library. The results of research will shows that the Ilmu Qiraat Tujuh has been growth together with the Al-Quran. It’s all have a benefit from Allah to the slaves. There were held some different reading and opinion about the Qiraat Tujuh, among the Ulama’, until they collect and put it in one Mashaf, Mashaf Uthmani.

## ملخص البحث

ينطلق هذا البحث، قد اختار كاتبة واحد من علوم القرآن هو علم القراءات. وكان هذا البحث، تبحث فيه عن تاريخ علم القراءات والقراء السبعة مع روايتهم، لأن معظم الناس لم يعرفوا بوجود هذا علم القراءات شكل جيد. هذا البحث، ينقسم إلى ثلاثة الفصول. لقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والمكتبة، ومنها في مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا، مكتبة جامعة الوطنية بماليزيا، وأيضا جامعة العالمية بماليزيا. من خلاف هذا البحث أيضا يرجع الكاتبة إلى آراء الباحثين في المسائل التي تتعلق بهذا الموضوع في الكتب القراءات ثم عرضها في البحث. ونتيجة من هذا البحث تعرف الكاتبة عن تاريخ القراءات ظهر متساويا بالتزول القرآن الذي فيه يتضمن الحكمة من الله إلى العباد في الدنيا. يوجد الفرق في القراءة ويتحدث فيه أيضا عن القراءات السبعة وفق آراء العلماء حتى يكتب في المصحف واحد وهو مصحف عثمانى.

## الفهرس

i	إقرار
ii	شكر والتقدير
iv	Abstrak
v	Abstract
vi	ملخص البحث
vii	الفهرس
١	المقدمة
٥	الفصل الأول: علم القراءات
٦	المبحث الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً
٨	المطلب الأول: اختلاف آراء العلماء في القراءات
١٠	المطلب الثاني: تعريف علم القراءات
١١	المبحث الثاني: فوائد علم القراءات



- المطلب الأول: ذهب جماعة الفقهاء والقراء المتكلمين ٣٨
- المطلب الثاني: ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف: ٣٩
- المطلب الثالث: ذهب ابن جرير الطبري ٣٩
- المطلب الرابع: القراءات المعاصرة ٤٣
- المطلب الخامس: طرق القراءات ٤٤
- المبحث الرابع: حكمة نزول القرآن على الأحرف السبعة ٤٥
- المطلب الأول: الحكمة الأولى: التيسير ٤٥
- المطلب الثاني: الحكمة الثاني: الرحمة ٤٧
- المطلب الثالث: الحكمة الثالث: التخفيف ٤٨
- الفصل الثالث: تاريخ القراءات السبع: ٤٩
- المبحث الأول: متى بدأ القراءات السبعة ٤٩
- المطلب الأول: أول من جمع القراءات السبعة ٥٢
- المطلب الثاني: آراء العلماء في القراءات السبعة ٥٨

٥٩	المبحث الثاني: قراء المشهورة
٦٠	المطلب الأول: قراء المشهورة في زمان النبي وفي زمان الصحابة
٧٢	المطلب الثاني: قراء المشهورة في زمان التابعين وفي زمان المتأخرين
٧٤	المطلب الثالث: القراء السبعة
٨٢	خلاصة البحث
٨٦	الخاتمة
٨٧	المراجع

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يجب ربنا ويرضى.  
والصلاة والسلام على حبيبنا وقرّة أعيننا سيدنا محمد، وعلى اله وصحبه أجمعين. ومن اهتدى  
وسار على دربة، واستن بنسبة إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك وكرمك يا أرحم الراحمين.

وقد بحثت في موضوع تاريخ علم القراءات السبعة مع روايتهم. كما عرفنا أن القرآن الكريم  
هو معجزة الاسلام الخالدة التي لا يزيدنها التقديم العلمي الا رسوخا في الاعجاز، أنزله الله  
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور. ويهديهم إلى الصراط  
المستقيم، فكان صلوات الله وسلامه يبلغه لصحابة، وهم عرب خلص، فيقهمو بسليقتهم،  
واذا التبس عليهم فهم اية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها.

انزل تعالى القرآن الكريم باللغة العربية ليكون هاديا للناس وتذير ودستورا دائما لهم {انا  
أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون}. أن الأحاديث الصحيحة الكثيرة تدل دلالة واضحة على

أن القرآن الكريم نزل على الأحرف السبعة. وتلك الأحرف تتمثل في القراءات القرآنية التي نقلت إلينا صحيحا متواترا.

بأن بداية نزول القراءات كان مع بداية نزول القرآن الكريم بمكة، حيث توجد القراءات في السور المكية، ولا دليل على نزولها مرة ثانية بعد الهجرة، ولكن الحاجة لم تدع إلى استخدامها لوحدة اللغة واللهجة بمكة وما جاورها، خلافا لما حدث بعد الهجرة حيث دخلت في الإسلام قبائل مختلفة اللهجات واللغات، فكان ورود حديث أبي بن كعب اشعار للادن فقط.

### مشكلة البحث

كما علمنا في هذا اليوم، كثير من الأمة الإسلامية لا يعرف ما هو القراءات الحقيقية. وأيضا هذا البحث لحفظ كتاب الله لأن علم القراءات هو مصدر العلم الذي يتصل بالقرآن الكريم.

### أهداف البحث

- (١) لفهم الدقيق معنى العلم القراءات.
- (٢) ليعرف التاريخ القراءات وأصوله.
- (٣) ليعرف قراءات بالأحرف السبعة كما يبين في القرآن والسنة.

## أسباب الاختيار الموضوع

- (١) لحفظ الخطاء في القراءات القرآن.
- (٢) لحفظ الآيات القرآن من تغيير أو تبديل.
- (٣) ليعرف ما يقراء الإمام بالنسبة القرآن الكريم.
- (٤) لتمييز ما يجوز ويمنع في القراءات القرآن الكريم.

## منهج البحث

منهج البحث التي استعملته في هذا البحث هو عبارة عن دراسة مكتبية من خلال المكتبات مثل مكتبة العلوم الإسلامية بماليزيا، ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية العالمية بماليزيا، والمكتبة جامعة الوطنية بماليزيا، والمكتبة المركز الاسلامي، ثم أخذت المعلومات وقراءتها إلى البحث، وأخذت أيضا المعلومات من مكتبة الانترنت.

## اشكاليات البحث / مجال البحث

هذا البحث سيتناول بعض المواضيع المتعلقة عن تعريف القراءات، تاريخ أو نشأة القراءات وتطورها، وما يتعلق بالقراء السبعة وروايتهم.

## الدراسات السابقة

أن الدراسات السابقة التي تدور عن هذا الموضوع معظم منها تبحث تاريخ علم القراءات السبعة مع تلاميذهم. فمثلا في البحث التي جرى بها زينون يحي، في سنة ٨٩.

وفي هذا البحث أيضا، سيستعمل كثير كتاب الذي يتعلق بعلم القراءات لكي المراجع في هذا البحث. مثلا كتاب صفهات في علوم القراءات، تأليف الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي وغير ذلك.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: علم القراءات.

### المقدمة

فان القرآن الكريم هو جبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا اليه هدى إلى صراط مستقيم. وقد تكفل الله عزوجل بحفظ هذا الكتاب من التحريف والتبديل قال الله:- { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }<sup>١</sup>.

ولهذا حرصت الأمة على هذا الكتاب فوعته في صدرها وسجلته في السطور ووعت جميع قراءاته ورواياته التي نزل بها الأمين جبريل عليه السلام على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم حتى لا يضع منه حرف في كتاب العرضة الأخيرة وثبتت قراتيته.

ولما كان القرآن الكريم آخر كتب الله تعالى، المتزلة على أنبيائه ورسله لهداية البشرية جميعا، وأن الأزمان فقد والله عزوجل حفظه على الأمة، وأنزله على سبعة أحرف، وهي التي تمثل لهجات العربية شبه الجزيرة.

<sup>١</sup> القرآن. سورة الحجر: ٩

## المبحث الأول: تعريف القراءات لغة واصطلاحاً:

القراءات في اللغة: في معجم المصطلحات الفلسفية قراءة هي التلاوة وموضوعها معاً. في الفلسفة الظهورية القراءات طريقة معنّية لتلاوة نص من خلال تفسيره، تفكيكه، وتأويله، ومنها استقراء واقع معين وإعطاؤه معنى يتعدى دلالاته الظاهرة.<sup>٢</sup>

فالقراءات جمع قراءة وهي في اللغة: مصدر سماعي لقراء.<sup>٣</sup>

القراءات لغة: جمع قرأت، وهي مصدر قرأ قراءة وقرأنا، بمعنى: تلاوة وهي في الأصل بمعنى: الجمع والضم، نقول: قرأت الماء في الحوض، أي جمعته فيه، ومنه قولهم: "ما قرأت هذه الناقة جنينا" أي: لم يضم رحمها على الجنين، وسمي ((القرآن)) قرأنا: لأنه يجمع الايات والسور ويضم بعضها إلى بعض.<sup>٤</sup>

<sup>٢</sup> الدكتور خليل أحمد خليل، ١٩٩٥. معجم المصطلحات الفلسفية عربي-إيراني-إنكليزي. دار الفكر اللبناني-بيروت. الطبعة الأولى. ص. ١٤٥.

<sup>٣</sup> محمد يوسف الشيد بأبي حيان الأندلسي. ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م. تفسير البحر المحيط. دار الكتب العلمية-بيروت لبنان. الطبعة الأولى. ص. ٧٧.

<sup>٤</sup> الدكتور صلاح عبد الفتّام الخالدي. ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. لطائف قرآنية. دار التام-دمشق. الطبعة الثانية. ص. ٣١.

القراءات في اصطلاح: عرفها القراء بتعارف متعددة ومختلفة، ولعل تعريف الإمام ابن الجزري لها من أحسن التعاريف جمعا وشمولا فقد عرفها رحمه الله بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزرو الناقله."<sup>٥</sup>

مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء اكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها.<sup>٦</sup>

المقرئ: من علم بما بأداء ورواها مشافهة، فلو حفظ كتابا امتنع اقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهة، والقارى المبتدا: من أفرد إلى ثلاث روايات، والمنتهى من نقل منها أكثرها.<sup>٧</sup>

<sup>٥</sup> الدكتور عبد القبور بن عبد العفور السندي. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م. صفحات في علوم القراءات. دار البشائر الاسلامية المكتبة الإمدادية السعودية - مكة المكرمة. الطبعة الثانية. ص. ١٦.

<sup>٦</sup> محمد يوسف الشيد بأبي حيان الأندلسي. تفسير البحر المحيط. ص. ٧٧.

<sup>٧</sup> محمد خالد عبد العزيز منصور. ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. الوسيط في علم التحويد. دار النفائس. الطبعة الأولى. ص. ٤٦.

المطلب الأول: اختلاف آراء العلماء في القراءات.

عرف الزركشى القراءات بقوله: ( القراءات: اختلاف ألفاظ الوحي المكر - في الحرف  
وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها.

ويستخلص من تعريفه هذا: أن القراءات تختص بالمختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم. بينما  
نجد علماء القراءات يوسعون في دائرة شمول القراءات إلى المتفق عليه أيضاً. وذلك في تعريفهم  
لعلم القراءات.<sup>٨</sup>

يقول النهانوي: ( فالقراءات عند القراء أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءات تلاوة بأن يقرأ  
منتابعا، أو أداء بأن يؤخذ عن المشايخ ويقرأ، وخبر ما قبل في حدها أنها: ( بألفاظ القرآن  
كما نطقها النبي، أو كما نطقت أمامه فأقرأها.<sup>٩</sup>

قال ابن فارس في ((المعجم)): ( قرى: أصل يدل على جمع واجتماع ) ثم قال: ( وإذا همز  
هذا الباب - أى قيل ( قرء ) - كان هو والأول سواء).

<sup>٨</sup> الدكتور عبد الهادي الفضلي. القراءات القرآنية . ص. ٥٥.

<sup>٩</sup> الدكتور محمد أحمد الصغير. ١٣١٩ هـ - ١٩٩٦ م. القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي. دار الفكر المعاصر - بيروت. لبنان. دار  
الفكر - دمشق. سورية. الطبعة الأولى. ص: ١٦.

وهذا الجمع والضم مخلوط في القرآن. فالقارئ عندما يتلو آيات من القرآن. فإنه يجمع كلمات الآية، ويضمّ حروفها. ويخزجها من فمه مجموعة مضمومة. فالقراءات والتلاوة جمع صوتيّ لحروف وكلمات القرآن.<sup>١٠</sup>

وفي منجد المقرئين لابن الجزري ما نصه: ( القراءات علم بكيفيات أداء، كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله..... والمقرئ: العالم بما رواها مشافهة، فلو حفظ التيسير مثلا ليس له أن يقرئ، بما فيد إن لم يشافهه من شوفة به مسلسلا، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسمع والمشافهة والقارئ المتبدى، من شرع في الافراد الى أن يفرد ثلاثا من القراءات: والمنتهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها.<sup>١١</sup>

<sup>١٠</sup> الكتور صلاح عبد الفتّام الخالدي. لطائف قرآنية. ص. ٣١.

<sup>١١</sup> محمد يوسف الشيد بأي حيان الندلسي. تفسير البحر المحيط. ص. ٧٧.

## المطلب الثاني: تعريف علم القراءات.

القراءات هي تلك الوجودات اللغوية والصوفية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد.

وإن علم القراءات علم جليل مستقل بنفسه، قد خصّ بالتدوين والتأليف، وقد اعتنى المفسرون به عناية عظيمة، بذكر اختلاف القراءات في الفاظ القرآن. حتى في كفيات الأداء.<sup>١٢</sup>

علم القراءات أيضا بالتعريف علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله.<sup>١٣</sup>

وموضوع علم القراءات يعني كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها. واستمداده من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمائله قوائد الكلية كقولهم: كل ألف منقلبة عن ياء مميها حمزة والكسائي

<sup>١٢</sup> الشيخ خالد عبد الرحمن العك. ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. أصول التفسير وقواعد. دار النفائس. الطبعة الثالثة (موسوعة ومنقحة)، ص.

٤٢٨.

<sup>١٣</sup> الدكتور محمد سالم محيسن. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية. دار الجليل - بيروت.

الطبعة الأولى. ص. ٧.

وخلف، ويقللها ورش بخلف عنه- وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة ققها ورش، وهكذا.<sup>١٤</sup>

### المبحث الثاني: فوائد علم القراءات:

كان القرآن الكريم آخر كتب الله تعالى المتزلة على أنبيائه ورسله لهداية البشرية جميعا. وأن يكون الدستور الدائم لجميع الناس، وصالحا لكل الأزمان فقد والله عزوجل حفظه على الأمة، وأنزله على سبعة أحرف، وهي التي تمثل لهجات شبه الجزيرة العربية.<sup>١٥</sup>

### المطلب الأول: تعليم علم لقراءات وفوائده.

ولا شك في أن هذا العلم من أشرف العلوم الشرعية التي تدور حول القرآن الكريم وذلك لنقله تعلقا مباشرا، بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم، لأن مادة هذا العلم هو حروف وكلمات القرآن الكريم.<sup>١٦</sup>

<sup>١٤</sup> عبد الفتاح القاضي. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. الدور الزهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدورة. دار الكتاب العربية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. ص. ٥.

<sup>١٥</sup> العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا. إتخاف فضل البشر بالقراءات الأربعة عشر. دار عالم الكتب- بيروت. لبنان. الجزء الأولى. ص. ٩-١٠.

<sup>١٦</sup> أبي عبد محمد بن شريح الرعيبي، الأندلسي. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. الكافي في القراءات السبع. دار الكتب العلمية - بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. ص. ٩.

ثمرته وفائدته وهي العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير، والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة، والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.<sup>١٧</sup> وحكم الشارع فيه الوجوب الكفائي تعلمًا وتعلماً.<sup>١٨</sup>

إهتمام أهل اللغة بتتبع القراءات يعني عني بعض اللغويين والنجاح بتتبع القراءات الشاذة، فألف ابن غالويه كتاباً سماه ( المختصر في شواذ القراءات )، وصنف ابن جني كتابه: ( المختص في توجيه القراءات الشاذة ) ووضع أبو البقاء العكبري كتاباً سماه: ( املا ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ).<sup>١٩</sup>

علم القراءات من أجل العلوم قدراً، وأعلاها منزلة، لتعلقة بأشرف الكتب السماوية على العلوم، وأفضلها على الإلاق، وهو القرآن الكريم والكتاب المبين الذي أنزله الله عزوجل هداية للخلق، وتشريعاً واضحاً ومنهجاً متكاملًا للحياة البشرية جمعاء، وقد فضله الله عزوجل على غيره من الكتب، وجعله مهيمناً عليها.

<sup>١٧</sup> محمد محمد محمد سالم محيسن. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. المذهب في القراءات الأربعة عشر. المكتبة الرهوية للتراث. الطبعة الأولى. ص ٧.

<sup>١٨</sup> محمد محمد محمد سالم محيسن. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م. المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر. المكتبة الأزهرية للتراث. ص ٧.

<sup>١٩</sup> قاضي شرع بيروت الشيخ عبد اللطيف فايزوريان. ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م. التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين. دار المعرفة - بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. ص. ١٠٥.

قال تعالى: { وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

.....}{ ٢٠.

وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المتزلة على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المتزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب، ولم يكل حفظه اليها، قال تعالى: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }<sup>٢١</sup>.

فإن علم القراءات أشرف العلوم متزلة، وأرفعها مكانة، وهو مصدر جميع علوم العربية عموماً، وعلوم الشريعة خصوصاً، يحتاج إليه المقرئ، والمفسر، والمحدث، والفقهاء، واللغوي على حد سواء.<sup>٢٢</sup>

وبهذا العلم المبارك تتعلق علوم أخرى مباشرة كعلم: تراجم القراء، وعلم توجيه القراءات، وعلم رسم المصحف، وعلم الضبط، وعلم الفواصل، وعلم التجويد، وغيرها من العلوم، ومن هنا تأتي أهمية وتنكشف جلياً مكانته. ومكانة علم القراءات تتجلى واضحاً من خلال قراءتنا لخصائص هذا العلم وفوائده.

<sup>٢٠</sup> القرآن. سورة المائدة: ٤٨.

<sup>٢١</sup> القرآن. سورة الحجر: ٩.

<sup>٢٢</sup> الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي. صفحات في علوم القراءات . ص. ٢٦.

فبالقراءات تُلجج بعض الأوجه التفسيرية، وبعض الأحكام الفقهية، ومنها تتجلى وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويبرز سمو بلاغته، واشتمال القرآن الكريم على القراءات المتعددة ميزة لا نظير لها في الكتب السماوية السابقة.<sup>٢٣</sup>

### حكمة القراءات:

ولم يكن بالإمكان جمع العرب كلهم على القراءات بلغة واحدة ولهجة واحدة ما بينهم من التباين والاختلاف. لذلك فقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض القراء أن يمر وأن يقصر وأن يحقق الهمزات ويسهلها وقراء هو صلى الله عليه وسلم أيضا بكل هذه الأشكال من القراءة وأقرأها أصحابه، وليس هذا محل تفصيل أنواع القراءات، وتفصيل ذلك في محلة في كتب الاختصاص.

وكان غاية ما صنع القراء أن نقلوا ما تلقوه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واختص كل واحد بنوع من أنواع القراءة ونصب مجلسا للإقراء وتلمذ له خلق كثير.<sup>٢٤</sup>

<sup>٢٣</sup> الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السدي.. صفحات في علوم القراءات. ص. ٢٢.

<sup>٢٤</sup> الشيخ محمد الحبش. ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. كيف تحفظ القرآن. دار الخير-بيروت. الطبعة الثالثة. ص. ٤٤.

## المطلب الثاني: أقسام علم القراءات.

أن القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لبيان والإعجاز القراءات لا تشمل كلمات القرآن كته، بل توجد في بعض ألفاظه فقط.<sup>٢٥</sup>

تنقسم القراءات في ضوء توفرها على الأوصاف التي مر ذكرها في التعريف بمقاييس القراءات وهي: ( صحة السند، وموافقته العربية، ومطابقة الرسم ).<sup>٢٦</sup>

فالقراءات قسمان: المقبولة والمردودة.

المقبولة: هي التي تتوفر فيها الشروط الثلاثة:-<sup>٢٧</sup>

أولاً: أن تكون متواترة بسند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد آثر الإمام ابن الجزري في كتابه ( منجد المقرئين ) هذا الشرط على شرط صحة الإسناد، لأن القرآنية لا تثبت إلا بالإسناد المتواتر، ومن هنا كانت القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر صحيحة الإسناد، ولكنها أحادية وليست متواترة ليست قرآناً يتعبد به ويقرأ بها في الصلاة،

<sup>٢٥</sup> الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي. صفحات في علوم القراءات. ص. ٢٢.

<sup>٢٦</sup> الدكتور عبد الهادي الفضلي. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٠ م. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، دار القلم-بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة. ص.

<sup>٢٧</sup> الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي. صفحات في علوم القراءات. ص. ٢٢.

وإنما القراءات المتواترة التي تلقنتها الأمة بالقبول هي القراءات العشر التي أخذها الخلف عن السلف حتى وصلت إلينا، ولا يوجد اليوم قراءة متواترة غير هذه القراءات العشر.<sup>٢٨</sup>

ثانياً: أن توافق اللغة العربية ولو بوجه. يكتفي في ذلك بمجرد موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية، أي سواء كان هذا الوجه أفصح أم فصيحاً، مجعاً عليه أو مختلفاً فيه، ما دامت القراءة صحيحة الإسناد، وموافقه لأحد المصاحف العثمانية، فلا يضرها كون الوجه ضعيفاً من حيث اللغة، كقراءة الإمام حمزة بجر كلمة (( والأرحام )) من قوله تعالى: {وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}.<sup>٢٩</sup> حيث قرأ الباقون بالنصب عطفاً على لفظ الجلالة. وقرأ الإمام حمزة بالجر في (( الأرحام )) عطفاً على الضمير المحرور في (( به )) على مذهب الكوفيين.<sup>٣٠</sup>

ثالثاً: أن توافق رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً. المراد من موافقتها لأحد المصاحف: ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض، كقراءات ابن عامر: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا}، بغير واو قبل (( قالوا )) لعدم وجودها في المصاحف الشامي. وكقراءته بزيادة

<sup>٢٨</sup> قاضي شرع بيروت الشيخ عبد اللطيف فايوريان. التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين. ص. ١٠٦.

<sup>٢٩</sup> القرآن. سورة النساء: ١

<sup>٣٠</sup> الدكتور عبد القويم بن عبد الغفور السندي. صفحات في علوم القراءات. ص. ٥٤.

<sup>٣١</sup> القرآن. سورة البقرة: ١١٦.

الباء في الاسمين (( الزبر ))، و (( الكتب )) من قوله تعالى: { وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ }،<sup>٣٢</sup>  
 وذلك لثبوت الباء في ذلك المصحف.<sup>٣٣</sup>

وهذا القسم هو الذي قال فيه العلماء يعني يجب على كل مسلم اعتقاد قرآنية، ويقرأ به تعبدا  
 في الصلوات وخارجها، ويكفر جامد حرف منه.

(٢) المردودة: وهي التي اختلف فيها شرط من الشروط الثلاثة لقبولها ويطلق عليها الشاذة.  
 وقد قال العلماء فيها يعني لا يجوز اعتقاد قرآنية، ولا تجوز القراءات بها تعبدا، ويجب تعزير من  
 أصرّ على قراءتها تعبدا.

تعريف التواتر:

والمراد بالتواتر ما رواه جماعة عن يمتنع تواطؤهم على الكذب<sup>٣٤</sup>، من البداءة إلى المنتهى، من  
 غير تعيين عدد على الصحيح، وقيل بالتعيين ستة، أو اثنا عشر، أو عشرون، أو أربعون، أو  
 سبعون، أقوال.

<sup>٣٢</sup> القرآن. سورة آل عمران: ١٨٤.

<sup>٣٣</sup> الدكتور عبد القيوم بن عبد الغفور السندي. صفحات في علوم القراءات. ص. ٥٦.

<sup>٣٤</sup> شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الإتيان في علوم القرآن. ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م. مركز مكتبة ومطبعة وصطفي. الجزء  
 الأولى. الطبعة الثالثة. ص. ٧٧.

وقد رأى صاحب هذا القول أن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن، وجزم بما القول ( أبو القاسم النووي ) في شرح طيبة شيخه، متعقبا به لكلامه فقال: ( عدم اشتراط التواتر قول حادث، مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو: ( ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا ) وكل من قال بهذا الحد اشترط التواتر كما قال ( ابن الحاجب ) وحينئذ فلا بد من التواتر عند الأئمة الأربعة، صرح بذلك جماعات كابن عبد البر وابن عطية، والنووي والزرکشي والسبكي، وإسنوي، والأذرعى، وعلى ذلك أجمع القراء، ولم يخلف من المتأخرين إلا مكى وتبعه بعضهم انتهى ملخصا.<sup>٣٥</sup>

تنقسم القراءات بالنسبة إلى التواتر وعدمه إلى ثلاثة أقسام:-

(١) قسم اتفق على تواتره، وهى القراءات السبع المشهورة.

(٢) قسم اتفق فيه، والأصح بل امشهور تواتره، وهى القراءات الثلاثة بعد القراءات السبع المتقدمة.

(٣) قسم اتفق على شذوذه، وهى القراءات الأربعة الباقية.

وعلى وجه العموم لم تقبل قراءة أحد من القراء إلا اذا ثبت أخذه عن قوقه بطريق المشافهة والسماع حتى يتصل الإسناد بالصحابي الذي أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٥ العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا. إتحاف فضل البشر بالقراءات الأربعة عشر. ص. ٧١.

وهذا التسلسل في أسانيد القراء سوغ للعلماء أن يصفوا القراءات بأنها توقيفية، فمنعوا القراءة بالقياس المطلق، وعلى ذلك ما وافق العربية والرسم ولم ينقل إسناد صحيح كإسناد المحدثين الثقات فهو مردود.<sup>٣٦</sup>

أتقن الإمام ابن الجزرى هذا الفصل جدا وقد تحررلى منه أن القراءات أنواع الأول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك.

والثاني المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدود من الغنط ولا من الشذوذ ويقراً به على ما ذكره ابن الجزرى ويفهمه كلام أبى شامة السابق ومثاله ما اختلف الطرقي نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذى قبله ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطى وأوعية النشر في القراءات العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزرى.

والثالث الأحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقراً به وقد عقد الترمذى في جامعة والحاكم في مستدركة لذلك باباً أخرجا فيه شيئاً كثيراً

<sup>٣٦</sup> قاضي شرع بيروت الشيخ عبد اللطيف فايزوريان. التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين. ص. ١٠٤-١٠٥.

صحيح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف حضر وعباقرى حسان. وأخرجه من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ أفلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرات أعين.<sup>٣٧</sup>

### القراءة الشاذة في مفهوم العلماء:

ما احتل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة المتقدمة، غير أن جمهور القراء يعتبرون الشاذ ما كان غير متواتر، فلاحد عندهم في حكم الشاذ، وهي القراءة التي احتل فيها ركنها الركين وهو التواتر، وهذا الركن يعتبر الركن الأهم، والمعمول عليه في اعتبار إثبات قرآنية الرواية<sup>٣٨</sup>.

ويعرفها ابن الجزري ب ( ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن الضابط، كذا، إلى منتهاه، وافق العربية والرسم ). وتنقسم إلى قسمين أيضا هما:-

(١) المستفيضة: وهي التي استفاض نقلها وتلقته الأمة بالقبول.

ويمثل لها ابن الجزري بما انفرد به بعض الرواة أو بعض الكتب المعتمدة، وبمراتب القراءة في المد.

<sup>٣٧</sup> الحديث. سنن الترمذي لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة. الكتاب تفسير القرآن . باب ومن سورة الواقعة. الجزء الثاني. ص ١٣٧.

# ٣٢١٤.

<sup>٣٨</sup> محمد خالد عبد العزيز منصور. الوسيط في التوحيد. ص. ٥١.

ويلحق هذا القسم - في رأيهم - بالقراءة المتواتر، وان لم يبلغ مبلغها، وذلك لاستفاضته، واقترانه بما يفيد العلم باتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو الاساس في اعتبار القراءة قرآنا.

(٢) غير المستفيضة: وهي التي لم تستفص في نقلها، ولم تتلقا الأمة بالقبول.

وهذا القسم موضع خلاف في قبوله عند المقرئين والأكثر على قبوله، ويعرفها ابن الجزري ب (ما وافق العربية، وصح سنده، وخالف الرسم، ويمثل له ابن الجزري بما ورد باسناد صحيح من زيادة أو نقص أو ابدال كلمة بأخرى ونحو ذلك).<sup>٣٩</sup>

ومن هذا النوع الروايات التي ينقلها الأئمة الأربعة ابن محصين ويحيى اليزيدي والحسن البصري والأعمش حيث إن هذه الروايات لم تنقل بالتواتر - وسياتي التعريف بهم تفصيلا.

وهنك أنواع أخرى تعتبر قراءة شاذة من باب أولى مثل ما ورد آحادا وصح سنده، ولكنه خالف رسم المصحف أو خالف قواعد العربية أو لم يشتهر الاشتهار الذي اشترطه مكى وابن الجزري - رحمهما الله تعالى.

<sup>٣٩</sup> الدكتور عبد الهادي الفضلي. القراءات القرآنية تاريخ والتعارف. ص. ٥٥.

ومن صور الشاذ أيضا: ما لم يصح إسناده، ومن ذلك قراءة ( ملك يوم الدين ) بصيغة الماضي، ونصب ( يوم )، وإياك يعبد ببنائه للمفعول، وصورة أخرى للشاذ أيضا، وهو الموضوع الكذب المختلق المصنوع على النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أنواع القراءة الشاذة أيضا : القراءات التفسيرية ، وهى التى سبقت على سبيل التفسير وهو يشبه من أنواع الحديث المدرج. والحديث المدرج وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير كقراءة سعيد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم أخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم قال عمرو فما أدري أكانت قراءته أم فسر أخرجته سعيد بن منصور وأخرجته الانبارى وجزم بأنه تفسير.<sup>٤٠</sup>

مثل قراءة سعد بن أبي وقاص ( وله أخت من أم ) ، وكقراءة ابن عباس : ( ليس عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم فى موسم الحج ) ، وغيرها ، وقد كانوا يدخلوا هذا النوع فى التفسير لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهم الذين حضروا الترتيل وهم أولى الناس بتأويله.

<sup>٤٠</sup> شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى. الإتقان فى علوم القرآن. ص ٧٧.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ( المقصد من القراءة الشاذة: تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها كقراءة عائسة، وحفصة- رضى الله عنهما-: ( والصلاة الوسطى، صلاة العصر )، وقراءة ابن مسعود- رضى الله عنه-: ( فاقطعوا أيماهما )، وقراءة جابر- رضى الله عنه-: ( فإن الله من بعد إكراههن لمن غفور رحيم )، فهذه الحروف، وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن، فكيف إذ روي عن كبار الصحابة، ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأدنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل).

وقد اتفق القراء جميعا بعد جميعا بعد ذلك: على أن ما وراء القراءات العشر التي جمعها القراء العشرة والواردة في طيبة النشر لابن الجزري شاذ أي غير متواتر، ولا يعتد قرآنيته، ولا تصح الصلاة به. مما سبق يتبين أن القراءات الشاذة لا تعتبر قرآنا ولا يجوز اعتقاد قرآنيته ولذلك لا تجوز قراءتها في الصلاة وفي خارجها، ولكنه يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب. كما أن القراءة الشاذة حجة عند الأصوليين في استنباط الحكم الشرعي وإثباته بما.<sup>٤١</sup>

<sup>٤١</sup> محمد خالد عبد العزيز منصور. الوسيط في علم التحويد. ص. ٥١-٥٣.

قال الإمام النووي في شرح المهذب: ( لا تجوز القراءة في الصلاة ولا غيرها بالقراءة الشاذة لأنها ليست قرآناً، لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، والقراءة الشاذة ليست متواترة، ومن قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف وقرأ بالشاذ أنكر عليه قراءتها في الصلاة وغيرها، وقد أتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ، ونقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا يجوز القراءة بالشواذ، ولا يصلي خلف من يقرأ بها.<sup>٤٢</sup>

يشترط على من يريد أن يجمع بالقراءات شروط أربعة يعني رعاية، والإبتداء، وحسن الأداء، وعدم التركيب. أما رعاية الترتيب، والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط...

قال الإمام ابو الحسن السخاوى في كتابه (جمال القراء): خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز...

وقال الإمام الجعبري: التركيب ممتنع في كلمة، وفي كلمتين إن تعلقت إحداهما بالأخرى، والإكراه...

<sup>٤٢</sup> قاضي شرع بيروت الشيخ عبد اللطيف فايوريان. التبيين في أحكام تلاوة الكتاب المبين. ص. ١٠٦.

وقال الإمام غبن الجزري: الصواب عندنا التفصيل، فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ، فتلقى آدم من ربه كلمات، برفعهما، أو بنصبهما، ونحو، وكفلهاز كريات، بالنشد والرفع، وشبهة مما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة.....

أما ما لم يكن كذلك فإننا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية، لم يجوز، من حيث إنه كذب في الرواية.... وإن لم يكن على سبيل الرواية على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعيه على أئمة القراءات من حيث وجه تساوى العلماء بالعلوم لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام، إذ كل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>٤٣</sup>

وإتماما للفائدة سأذكر أسماء أشهر أصحاب القراءات الشاذة، هم أربعة:-

(١) ابن محيصن: هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، روى له مسلم، قال ابن مجاهد: ( كان لابن محيصن اختيار في القراءة على

<sup>٤٣</sup> محمد محمد محمد سالم محيصن. المهدى في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر. المكتبة الأزهرية للتراث. ١٣١٧هـ-